122 عملاً فنيًا ضمن مزاد كريستيز منها أعمال لمحمود سعيد وبول غيراغوسيان وفاتح المدرس

عودة عمالقة الفن العربي الحديث لصالة مزادات دبي

لندن: عبير مشخص

«روبرت مونرو» للفنان الأميركي الإيراني مانوشير يكتاي

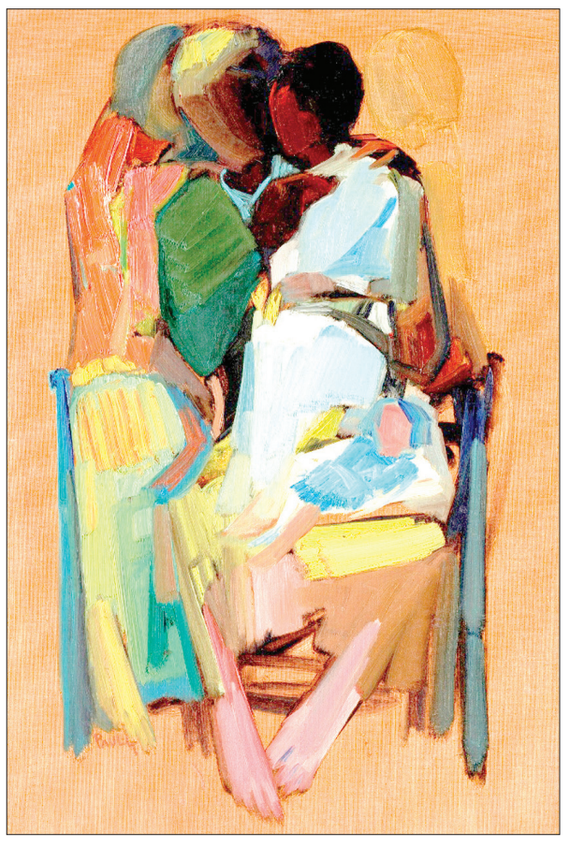

من أعمال الفنان بول غيراغوسيان

يمثل مزاد كريستيز للفنون الحديثة والمعاصرة المقبل في دبي فرصة فريدة للاطلاع على عدد من القطع التي كانت جزءا من مقتنيات خاصة، ورغم أن الدار قدمت عددا كبيرا من الأعمال من مقتنيات خاصة من قبل إلا أن مزادها في 20 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل يعتمد بشكل كبير على المقتنيات الخاصة بحيث تمثل 80 في المائة من المعروضات التي تبلغ 122 عملا.

وكالعادة تضم المعروضات فيما بينها أهم الأصوات الفنية في عالم الفن العربي الحديث والمعاصر منها أعمال لعمالقة مثل بول غيراغوسيان ومحمود سعيد وفاتح المدرس بينها لوحات لم تعرض من قبل وكانت ضمن التركة الفنية الخاصة لعائلات الفنانين.

هالة خياط الخبيرة الفنية بدار كريستيز دبي أشارت في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أهمية اقتناء أعمال الفنانين العرب خاصة ما ذكرته بأن المتاحف العربية بحاجه لتلك الأعمال ولتظل متاحة للجمهور العربي.

وأرجعت ازدياد ظهور أعمال من مجموعات مقتنين عرب في المزادات إلى ازدياد ثقة وأصحاب المجموعات الفنية في السوق وفي كريستيز. تضيف أن المقتني لعمل من فترة الستينات على سبيل المثال قد يحس بالاكتفاء الذاتي منه ويقرر بيعه لمشاركة آخرين في أعمال أحبها واقتناها. وتشير خياط إلى عامل آخر أسهم في زيادة المطروح في السوق الفنية من المقتنيات الخاصة «عندما قدمت كريستيز مجموعة محمد سعيد فارسي للبيع مثل ذلك نقطة محورية شجعت الكثير من المقتنين لعرض ما لديهم».

الفنان المصري محمود سعيد يعود ليطل على الجمهور مرة أخرى بفنه الذي سبر أغوار الجمال المصري وذلك عبر لوحتين أورثهما أخاه حسين بيك سعيد إحداهما تحمل اسم «السمراء ذات الأساور» رسمها الفنان في عام 1926. وكما يوحي اسمها فاللوحة تصور المرأة السمراء بطبيعية وحساسية شديدة، الخلفية يختارها سعيد لتمثل البيئة المصرية الأصيلة وتؤصل بألوانها القريبة من لون الأرض والرمال تلك الصلة مع الفتاة السمراء وليدة نفس الأرض والشخصية المصرية. اللوحة قدرت لها الدار (200 ألف إلى 300 ألف دولار أميركي. تشير خياط إلى أن اللوحة تعكس «ببراعة سعيد في رسم الكتل وتناول الضوء والظل». وتضيف مشيرة إلى ندرة أعمال سعيد «معظم أعماله في المتاحف المصرية وقله منها في أيدي المقتنين، أعتقد أنه بعد عشر سنوات لن توجد لوحات له في السوق».

شجرة الصبار للفنان الفلسطيني عاصم أبو شقرة

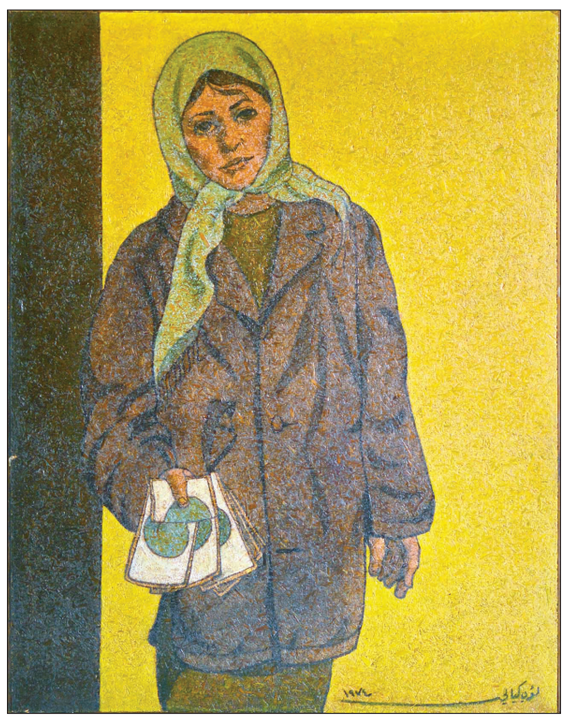

«بائعة اليانصيب» للفنان لؤي كيالي

كما يقدم المزاد لوحة من التركة الفنية للفنانة المصرية عفت ناجي التي تشترك مع لوحة محمود سعيد في كونهما مثالين جليين على الحركة الثقافية المصرية وانشغال الفنانين التشكيليين بالفلكلور والفنون البدائية. هناك أيضا 5 أعمال للفنان تشارلز حسين زندرودي تعكس مسيرته الفنية.

لوحة للفنان إيلي كنعان من ضمن المعروضات في المزاد

ولنعد للمقتنيات الخاصة التي تشكل أكثر من 80 في المائة من المعروضات، ومنها مجموعة من مقتنيات الدكتور أكرم خطيب وزوجته الفنانة أمل ملحم والتي تحمل أهمية خاصة في الحركة الفنية الإماراتية. وقد ساهم الاثنان في إثراء الحركة الإبداعية ببلدان مجلس التعاون، وخصوصًا في الإمارات، في مطلع تسعينات القرن المنصرم، حيث دَعَيا نخبة من الفنانين التشكيليين من المنطقة، لا سيما من سوريا، للإقامة في دبي لمدة خلال فترة التسعينات، لإنجاز لوحاتهم وتوطيد العلاقة فيما بينهم واستلهام عوالم وآفاق وأبعاد مترامية من التجربة الإبداعية. ويتضمن مزاد كريستيز المقبل خمس لوحات أخاذة من هذه المقتنيات الفريدة للفنانين التشكيليين السوريين فاتح المدرس ونذير نبعة ومأمون الحمصي.

كما تختزل «مقتنيات عائلة مغني الخاصة» من العاصمة اللبنانية بيروت جوهر حركة الرسم الحديث في لبنان، إذ تُعَدُّ فترة أواخر ستينات وأوائل سبعينات القرن المنصرم الحقبة الذهبية في لبنان على صعيد ثراء الحركة الثقافية والإبداعية. وتضم «مقتنيات عائلة مغني الخاصة» مجموعة فريدة من روائع اثنين من أبرز الرسامين في الشرق الأوسط، هما بول غيراغوسيان (1926 - 1993) وإيلي كنعان (1926 - 2009).

ويقدّم الفنانان التشكيليان اللبنانيان بول غيراغوسيان وإيلي كنعان منظورًا بصريًا مختلفًا تمامًا لتراث لبنان، وتجسّد لوحات غيراغوسيان الثلاث المشاركة في مزاد كريستيز أهم مراحل ميوله التجريبية مع الرسم، حيث تتمحور روائعه حول فكرة الأنثى الشاردة أو أيقونة الأم، وتجريب الأبعاد المختلفة للون والشكل والحجم بحيث يكون لكل لوحة قماشية منظور مختلف عن الشخصية والألفة والعمق. وخلافًا لهذا التجريب مع المجاز عند غيراغوسيان، نجد رؤية تجريدية مختلفة عند إيلي كنعان، إذ تتميز أعماله بالسمة الزخرفية وضربات فرشاته التعبيرية وتداخل الحقيقة الواقعية والخيال عبر تمويه الخط الفاصل بينهما.

ومن الأعمال الحديثة في المزاد هناك عمل للفنان الفلسطيني الراحل عاصم أبو شقرة (1961 - 1990) الذي يعتمد على عناصر بصرية تعكس البيئة الفلسطينية مثل استخدام شجر الصبار بما له من رمزية مكانية ومعنوية (القيمة التقديرية: 200 ألف - 300 ألف دولار أميركي).

هدفها أخذ هذا الفن إلى مستوى عال يتخطى الرسم على الجسم

فرح عزام.. من هاوية رسم بالحناء إلى العمل مع جورجيو أرماني

لندن: جوسلين إيليا

فرح عزام فنانة من أصول باكستانية، ولدت وتعيش في لندن، درست علم النفس وعلم الإجرام في جامعة ويستمينستر، ولكن الظروف لم تشأ بأن تعمل في المجال الذي تخصصت فيه، والصدفة وحدها جعلتها تدرس الرسم بالحناء على يد آش كومار الذي يعتبر من أهم الأسماء في هذا المجال، وبعد خمس سنوات على دراستها هذا الفن أصبح اسم فرح عزام لامعا في الأوساط الإعلامية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي وأصبح اليوم مقرونا مع اسم عملاق مثل جورجيو أرماني الذي تعاونت معه أخيرا في مشروع خاص بمحلات هارودز في لندن.

«الشرق الأوسط» التقت فرح عزام، البالغة من العمر ثمانية وعشرين عاما، هي أم لطفلين، بدت هادئة ولكنها قالت عن ذلك إنها تبدو كذلك إلا أنها في الواقع تتمتع بشخصية نارية، وعللت ذلك بابتسامة خجولة: «قد يكون السبب في ذلك هو أنني من مواليد برج العقرب».

استهلت فرح حديثها عن مسيرتها وعن بدايتها التي لا تشبه المشوار الذي تمشي به حاليا، فبعد تخرجها في الجامعة، تزوجت مباشرة وأنجبت طفلها الأول وكان من الصعب بأن تبدأ عملا له علاقة بتخصصها، فأرادت أن تقوم بشيء مختلف، ليكون بمثابة هواية، فالتحقت بدورة لتعلم الماكياج ولكنها لم تجد نفسها في هذا المجال، فتحولت إلى دراسة فن الرسم بالحناء لأنه قريب من ثقافتها ولطالما أعجبتها النقوش والرسومات المتعلقة بالفن الإسلامي والشرقي، ولكنها لم تكن تحب تزيين الجسم واليدين بالحناء كما هي الطريقة التقليدية.

وتقول فرح: «أحببت هذا الفن ولكني أردت أن أضيف شيئا عليه»، ففي يوم من الأيام رسمت بالحناء على قطعة من القماش، وانتظرت حتى يجف واكتشفت بعدها بأن الحناء الطبيعية يمكن أن تستخدم في تزيين أشياء أخرى بعيدا عن الأنماط التقليدية.

وبتشجيع من الأصدقاء والأقرباء، بدأت بتزيين حاويات الزهور المصنوعة من الزجاج، والشموع والأرائك وحتى اللوحات، واكتشفت حينها بأن هذه الهواية قد تتحول إلى مهنة ولكن ما لم تدركه حسب قولها أن يأتي اليوم الذي تتلقى فيه اتصالا من شركة المصمم العالمي جورجيو أرماني للتعامل معه وتزيين خمسين زجاجة عطر مخصصة لمتاجر هارودز في لندن.

وبالسؤال عن هذا المشروع وعن طريقة وصول أرماني إليها، قالت عزام: «انتشاري على مواقع التواصل الاجتماعي كبير جدا، ولدي كثير من المتابعين والمشجعين، وعن طريق صديقة لي على موقع (فيسبوك) متخصصة في الخط العربي عرفت بأن جورجيو أرماني يبحث عن شخص متخصص بالرسم بالحناء ولكن بشكل غير تقليدي، فقامت تلك السيدة بإرسال صور لأعمالي منقولة من موقعي الخاص Besposke Henna إلى أرماني، لأفاجأ بعدها باتصال من الشركة تدعوني لاجتماع لمناقشة المشروع وما هو مطلوب».

المشروع كان عبارة عن تزيين زجاجات عطر «أرماني بريفي» السوداء بنقوش الحناء، وكانت الكمية محدودة، 50 زجاجة عطر فقط، وتزامن هذا المشروع مع وجود عدد كبير من السياح العرب في لندن، لأن هذا المنتج كان موجها إليهم بالدرجة الأولى، لأن العطر مصنوع من العنبر ويتناسب مع الذوق العربي. وردا على سؤال فيما إذا كانت التجربة صعبة، ردت عزام: «لم تكن صعبة بقدر ما وضعت على كاهلي مسؤولية، لأنها كانت المرة الأولى التي أتعامل بها مع اسم بهذا المستوى، كما أنه طلب مني الوجود في متجر هارودز والرسم أمام الزبائن والصحافة، ولكن ولحسن الحظ كنت قد قمت بالرسم على 45 زجاجة في ورشة العمل الخاصة بي، وقمت بالرسم على 5 زجاجات مباشرة أمام أعين الجميع، واستغرق الرسم على كل زجاجة نحو الساعة من الزمن، وكنت سعيدة جدا بردود الأفعال، التي جاءتني من القائمين على المشروع وخصوصا من الزبائن الذين أتوا للتعرف إلي والتقاط الصور لي وأنا أقوم بالرسم أمامهم». وتقول عزام إن كل ما طلب منها فيما يخص الرسم على زجاجة العطر هو ابتكار نقوش تتناسب مع الرجال والنساء لأن العطر «يونيسيكس» أي مناسب للجنسين، فاختارت اللون البرونزي الذي تناغم جيدا مع اللون الأسود للزجاجة، ولعبت على مسألة الخطوط لتجعل بعضها يبدو أكثر أنوثة.

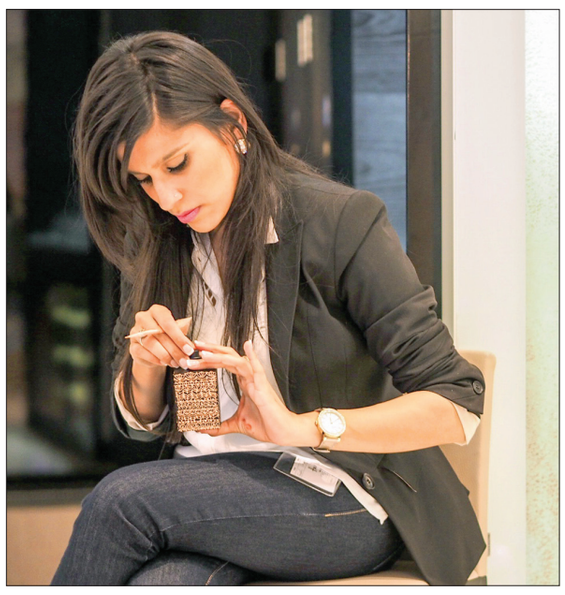

قامت فرح عزام بالرسم أمام الزبائن في متجر هارودز

تسعى فرح إلى الارتقاء بفن الرسم بالحناء لمستوى آخر يتعدى الوشم على الجسم (تصوير: فاروق عمران)

ومن القطع المميزة الأخرى التي قامت بالرسم بالحناء عليها، كان عودا لفنان جزائري، وهذا العود، تقول عزام إنه فتح لها أبوابا كثيرة لتزيين أدوات موسيقية لفنانين آخرين، وعن القطع التي تبتكرها تقول عزام إنها كلها مصممة بحسب ذوق الزبون، ويمكن الاختيار من بين القطع المعروضة على الموقع ولكنها تسعى دائما بأن تكون التصميمات فريدة.

وتتأثر عزام بشكل كبير بالفن العربي والتركي، وتذهب دائما إلى إسطنبول وتستوحي الكثير من قصر توبكابي الغني بالفنون العربية «أرابيسك» المطعمة بالفن الصيني.

وعن مقارنة الذوق العربي بالذوق الأوروبي تقول عزام، إن الأمر يختلف من شخص إلى آخر، والذوق هو مسألة شخصية، إلا أنه في كثير من الأحيان يقع اختيار الأوروبيين على الألوان الزاهية، في حين يفضل الآسيويون والعرب الألوان الدافئة مثل الذهبي والبرونزي والأحمر، ولكن مسألة اختيار الألوان ليست قاعدة أساسية وتختلف من شخص إلى آخر.

وإلى جانب الرسم على قطع مختلفة، تملك فرح عزام أكاديمية متخصصة بتعليم الرسم بالحناء، وتقول إن هذا الفن القديم والتقليدي آخذ في التوسع وهناك اهتمام كبير به من الغرب، ولكنها تسعى إلى أن ترتقي بهذا الفن إلى مستوى آخر بعيدا عن الرتابة والتقليد المعهود، وختمت عزام كلامها بالقول: «عملي بدأ كهواية، ولكني اليوم محترفة وأسعى دائما للتطور من خلال المنافسة، فعندما بدأت بتغيير مفهوم الحناء لم يكن هناك أي شخص آخر في لندن يقوم بالشيء نفسه، أما اليوم فاختلف الأمر، ولكن المنافسة جيدة لأنها تحفزني على التطور والتقدم وابتكار كل ما هو جديد، وبنهاية المطاف، العمل وحده كفيل بتحديد هوية الأفضل».